رئيس الجمهورية في حوار مباشر مع قناة الجزيرة :

ندعو القوى السياسية للاصطفاف الوطني في مواجهة التحديات

لولا الديمقراطية ما استطاعت المعارضة أن تنتقد النظام

السلطة مغرم وليست مغنم .. واتابع قضايا الناس بشكل متواصل

الأحزاب تتحرك بتمويل حكومي ولا نرضى بديمقراطية المساومة

مازلت علي عبدالله صالح الذي عرفه الشعب ومنحه الثقة

سنمنح السلطة المحلية المزيد من الصلاحيات

■ صنعاء/ سبأ/

اجرت قناة الجزيرة الفضائية مساء أمس مقابلة مع فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ضمن برنامجها الحواري بلاحدود.. وفيما يلي نصها:

● الجزيرة : ضيف هذه الحلقة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . احييكم على الهواء مباشرة من العاصمة اليمنية صنعاء، وارحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود. حيث نقدمها لكم من المقر التاريخي للقوات العثمانية. اثناء حكمها لليمن. في ظل الخلافة الاسلامية والذي جدد . واصبح مقرا للقائد الاعلى للقوات المسلحة اليمنية. ومجمعا لوزارة الدفاع.

يتميز تاريخ اليمن الحديث. وحتى القديم. بالحروب والتغيير . وعدم الاستقرار.. فخلال الاربعين عاما الماضية. وتحديدا منذ قيام الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م. قامت حروب عديدة في اليمن. وبعد استيلاء الجيش على السلطة في الثالث عشر من يونيو عام ١٩٧٤م بقيادة العقيد ابراهيم الحمدي. اغتيل الحمدي في ظروف لازالت غامضة. وفي الحادي عشر من اكتوبر عام ١٩٧٧م حيث تولى المقدم احمد الغشمي السلطة. لكنه اغتيل في الرابع والعشرين من يونيو عام ١٩٧٨م. بحقيبة ملغومة حملها مبعوث من الرئيس الجنوبي آنذاك سالم ربيع علي. وفي ظروف بالغة التعقيد تولى المقدم علي عبدالله صالح رئيس اركان الجيش اليمني رئاسة الدولة باختيار٧٥٪ من اعضاء مجلس الشعب اليمني. وذلك في السابع عشر من يوليو عام ١٩٧٨م. وطوال خمسة وعشرين عاما من حكم اليمن. خاض علي عبدالله صالح حروبا داخلية وخارجية. عسكرية وسياسية. حيث تعرض نظام حكمه لاول محاولة انقلابية في الخامس عشر من اكتوبر عام ١٩٧٨م. اي بعد ثلاثة اشهر فقط من انتخابه رئيسا. نجح في التغلب عليها وعلى كل ما واجهه بعد ذلك. وحقق دون شك انجازات لبلاده من اهمها توحيد شطري اليمن قبل ثلاثة عشر عاما. مع انجازات كبيرة اخرى. ربما نترك لوسائل الاعلام الرسمية ترديدها او الحديث عنها . لان طبيعة برنامجنا. للأسف. يقوم على تبني الرأي الآخر دون اجتزاء او انقاص للانجازات الكبيرة. التي حققها الرئيس اليمني لشعبه ولدولته خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية.

● الجزيرة : سيادة الرئيس مرحبا بك

– الرئيس: مرحبا ..

الجزيرة : كيف تنظر الى خمسة وعشرين عاما من حكم اليمن؟

– الرئيس : اولا. بسم الله الرحمن الرحيم اتوجه بالتحية لكل ابناء الوطن في الداخل والخارج. الذين كانوا عونا وسندا لي منذ ان تحملت المسئولية في السابع عشر من يوليو . كانت الظروف صعبة جدا والبلاد معقدة. بعد اغتيال المرحوم ابراهيم الحمدي والأخ احمد الغشمي. كانت الظروف صعبة ومعقدة الى حد كبير من الناحية السياسية والأمنية والاجتماعية ايضا والاقتصادية والثقافية. كانت ظروفا صعبة. كانت هناك تامرات عديدة كل يتامر على الثاني .

● الجزيرة : داخل اليمن ؟

– الرئيس : داخل اليمن. نعم سواء في الشطر الشمالي او في الشطر الجنوبي. وما يحصل في الشطر الجنوبي ايضا كان وراؤه قيادات شمالية. وما يحصل في الشمال كانت وراؤه قيادات جنوبية. وكل يتامر على الآخر. وتامروا ايضا على انفسهم في الشمال والجنوب. فكان الوضع غير مستقر صراحة وتنمية ولا امن ولا استقرار. ولا ثقة بين السلطات والمسؤولين. كان الوضع معقدا جدا جدا بنظر الجميع. ولكنا بحمد الله. وتعاون كل الشرفاء من ابناء الوطن على مختلف توجهاتهم السياسية. استطعنا ان نوطد دعائم الأمن والاستقرار في ما كان يسمى بالمحافظات الشمالية. التي كانت تعيش حالة من عدم الاستقرار وعلى وجه الخصوص ما كان يدور في المناطق الوسطى . من قبل ما كان يسمى بالجبهة الوطنية وبدعم من السلطات في الجنوب. فكان الوضع غير مستقر والمناطق الشمالية كان الوضع فيها غير طبيعي. كان لا وجود ولا نفوذ للدولة. وكانت الدولة عبارة عن مثلث تعز، صنعاء ،الحديدة والمحافظات التي على الخط. فقد كان الوضع غير طبيعي لا تنمية ولا بناء. يعني ان كل واحد مهتم بوضعه ومهتم بنفسه . كان وضعا سيئا. وعملنا منذ ذلك اليوم بتعاون مع كل القيادات الخيرة . مع كل المواطنين الشرفاء. على توطيد دعائم الأمن والاستقرار وازالة الحروب التي كانت موجودة في المناطق الوسطى واصبح الأمن مستتبا .

● الجزيرة : سيادة الرئيس . ألم يكن قبولك للرئاسة في اعقاب رئيسين تم اغتيالهما. وفي ظروف عدم الاستقرار التي اشرت اليها. بمثابة عملية انتحارية ؟

– الرئيس : عندما نتحدث في هذا الأمر فلت ان الواحد كان يحفر قبره ويفصل كفنه . الكفن والقبر.

● الجزيرة : فعلا كنت تتوقع اغتيالك في أي لحظة؟

– الرئيس: بالتاكيد. كان الوضع صعبا جدا جدا. ولكن كان هناك عزيمة او توجه من أجل هذا الوطن لا من أجل الكرسي او السلطة. ولا من أجل الجاه ولا من اجل المال. ولكن الواحد يضحي. لانني منذ قيام الثورة في السادس والعشرين من سبتمبر كنا جنودا للثورة. وكنا نتوقع ان نستشهد في أي مكان . في أي عملية عسكرية في المناطق. التي كنا نواجه فيها الحرب من بقايا آل حميد الدين .

● الجزيرة : على اعتبار ان اثنين من الرؤساء قبلك تم اغتيالهما. كم مرة تعرضت لمحاولة اغتيال خلال الخمس والعشرين سنة ؟

– الرئيس : الحمدلله لم اتعرض ..

● الجزيرة : لم تتعرض لأي محاولة اغتيال. فقط محاولات انقلابية ؟

– الرئيس : فقط محاولة انقلابية ..

● الجزيرة : اما شعرت بالملل من خمسة وعشرين عاما من الحكم في دولة مضطربة؟

– الرئيس : انا اقول ان الانسان يشعر بالملل عندما لا يحقق انجازات . لكن كلما رسم الانسان سياسة وطموحات واستطاع ان يحقق. بالتاكيد تعطيه معنويات فيحقق مزيدا من الانجازات . وانا اتوقع ان الملل ياتي للانسان عندما لا يحقق لوطنه شيئا.

● الجزيرة : ام ان السلطة هي الشيء الوحيد الذي لا يمل منه ؟

– الرئيس: انا اعتقد انها مغرم وليست مغنم لانها صعبة. خاصة عندما يتحمل الانسان مسئوليته.

● الجزيرة: في هذا العصر. يبدو انها اصبحت مغنما وليست مغرما. والدليل ان الكل يتشبث بالسلطة. معظم الرؤساء العرب تحددوا ...

– الرئيس : والله استطيع ان اقول. ربما خوفا من شعوبهم وخوفا من عدم وجود عدالة .

● الجزيرة : من الذي يخاف من شعبه؟

– الرئيس: الانسان الذي يتشبث بالسلطة . والمفروض ان السلطة يامل بها الجميع. وان يتداولها الناس مثلنا . مثل الاوروبيين. مثل العالم الآخر . ويحددوا فترة الحكم بدورات محددة . اما رئاسة الى ما لا نهاية هذا وضع غير طبيعي. لكن على كل حال اتكلم عن بلدي . انا اتكلم عن وطني . نحن بالنسبة لليمن نراها مغرما وليست مغنما لان السلطة وضع صعب واليوم انت ترى كثيرا من الانجازات.هذه كانت غير موجودة قبل خمسة وعشرين عاما.

● الجزيرة : طيب. خليني اسالك بشكل محدد ودون اسهاب في الانجازات. ما هي أهم الانجازات التي تعتبر انت ان علي عبدالله صالح سيدخل بها التاريخ ؟

- الرئيس : والله اتركها للكتاب وللسياسيين الآخرين. لا يجوز ان اتحدث عنها. هي موجودة مع كل المؤسسات. وهي محطات معروفة. يعني انت تقصد كم طريق او كم كيلو متر. او كم اتصالات. او كم شباب تخرجوا. او كم منجزات في التعليم. او .. او.. لكن اقول أهم المحطات هي . اولا استطيع ان اقول اعادة تحقيق وحدة الوطن، انتهاء التعددية السياسية. واشاعة الديمقراطية، حل المشكلة الحدودية مع دول الجوار التي كانت معقدة وبالذات مع المملكة العربية السعودية، استخراج الثروة النفطية التي كانت صعبة، اعادة بناء سد مارب. او بناء اكثر من حوالي ستمائة سد وحاجز .

تعتبر هذه من ملامح التطور الذي حصل في البلاد. واذا كان يجوز لي ان اتحدث حول الانجازات التي كسرت العزلة بين المواطنين انفسهم. حيث كانت هناك عزلة بين المحافظات وبين المدن. قبل فترة. قبل خمسة وعشرين عاما. يعني ما عدا محافظات محدودة . الان عندنا حوالي عشرات الالاف من الكيلو مترات من الطرق المسفلتة. وعندنا حوالي ثمانية وخمسين الف كيلو متر طرق مشقوقة ومرصوفة ومعبدة وجاهزة للسفلتة.. هذه أهم ما كسرت بها العزلة بين المواطنين. واصبح المواطنون يتعارفون بعضهم ببعض . واصبحوا يتلقون. واصبحت العزلة منتهية داخل الشعب اليمني وكان الشعب اليمني ترابط واحدة.. وهذه اهم الانجازات. ايضا الديمقراطية والوحدة اليمنية والنفط والحواجز المائعة والسدود. التي تم انجازها. غير الثورة التعليمية. وبناء المؤسسة العسكرية والأمنية بشكل متطور وحديث وممتاز .. واقول لك حاجة ثانية. اهم شيء واهم شيء هو البناء المؤسسي . لاننا الان امتلكنا دولة مؤسسات. من خلال ايجاد سلطة محلية في كل انحاء الوطن ووجود مجلس تشريعي أي برلمان . ومجلس شورى، سلطة قضائية . وسلطة تنفيذية.. هذه هي المؤسسات التي كان يفتقر لها الوطن في ما قبل .والتي تم بناؤها على اسس دستورية . وعلى اسس علمية . وعلى اساس مشاركة كل ابناء الوطن دون اي مرسوم رئاسي. او تعيين دستور . او انقلاب . وبشرع الشخص لنفسه . لكن الان اصبح التشريع من كل ابناء الوطن.

● الجزيرة : سيادة الرئيس انا تحت يدي ما يثبت انتهاك كبير للدستور. وتحددوا للسلطة القضائية .. لقيني احد اساتذة الجامعة واعطاني صورة من رسالة اتمنى ان تكون قد وصلتك هي بتاريخ ٧ يوليو الماضي من رئيس مجلس القضاء الاعلى .. فيها انتهاك واضح لحكم قضائي بعد قضية استمرت سبعة عشر عاما في المحاكم واخذت حكما من المحكمة العليا يقول انا نطلب منكم سيادة الرئيس باعتباركم رئيس القضاء وحامي دولة النظام والقانون التدخل لتنفيذ احكام القضاء. كي لا يأتي يوم لا يجد القوي نفسه من ينصفه من الاقوى منه .. هذه حالة من الحالات . ناس كثيرون لديهم احكام قضائية .. هذا اكثر من مائة استاذ جامعي لا ادري هل وصلتك؟

– الرئيس : لا اعرف انا حتى الان .. صراحة القضاء مستقل وهناك فهم قاصر حول ان الرئيس هو رئيس مجلس القضاء الاعلى والحقيقة ان اختصاصات المجلس ادارية وليست البت في الاحكام ، القضاء مستقل ، القضاء هو الحاكم ، القضاء هو العدل وليس القضاء هو مجلس القضاء .. مجلس القضاء عبارة عن جهاز اداري لاختيار وتنقل الحكام .

● الجزيرة : اذا من ينفذ احكام القضاء ؟

– الرئيس : الحكومة ممثلة بوزارة الداخلية تنفذ احكام القضاء .

● الجزيرة : اذا الحكومة قصرت؟

– الرئيس : لا باس .. فلتلجا الى رئيس الدولة وقبل ان تصل الى الرئيس هناك مكتب رفع المظالم موجود في رئاسة الجمهورية فيه قضاة ممن مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة يمكنهم ان يتصلوا بهذه الهيئة التي ان استطاعت ان توجه مالم فترفع الى الرئيس . فهناك لجنة رفع المظالم موجودة في مكتب رئاسة الجمهورية ولا يعني وجود بعض الاختلالات غياب العدالة.

● الجزيرة : يعني هل معنى ذلك وانت تستقبل العام السادس والعشرين لوجودك في السلطة انك تؤكد لكل مواطن يمني حتى ولو كان انسانا بسيطا ان كل من معه حكم قضائي نافذ او واجب النفوذ انت تتكفل بتنفيذه؟

– الرئيس : انا متاكد إن شاء الله ان المرحلة القادمة سوف تنتهي هذه القضايا والشخصيات المتنفذة او الشخصيات التي تتلاعب بقضايا الناس سواء كان حاكما او محكوما وانشاء الله تزول بتعاون كل المواطنين الشرفاء وتعاون كل الاجهزة وتعاون المواطنين هو الاساس لانه ايضا المواطن يسهم بعض الاوقات في الجريمة لانه يفسد المسئولين هو يفسد بعضهم بالرشاوى فايضا الجريمة مقسومة نصفين.

● الجزيرة : هل المواطن هو الذي يفسد المسئول ام المسئول هو الذي يفرض الفساد على الناس ؟

– الرئيس : انا متاكد ان كثيرا من المواطنين كل واحد عنده قضية يريد ان ينتصر على خصمه . فيحاول بشتى الوسائل بان يفسد ضمير اي مسئول اذا وجد مسئول فاسد فعلى كل حال انا اعد مواطنينا اننا سنعمل بكل ما اوتينا من قوة على بناء دولة النظام والقانون وان القانون فوق الجميع فوق الكبير وفوق الصغير لا يمكن خلال المرحلة القادمة ان يكون الكبير فوق القانون.

● الجزيرة : حتى لو كان هذا الحكم القضائي ضد رئيس الدولة ؟

– الرئيس : حتى رئيس الدولة المفروض هو يمتثل اكثر من غيره .. ومعاونوه ومساعدوه والمقربين من السلطات العليا في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة او البرلمان المفروض انهم يكونوا قدوة لعامة المواطنين في ان يكونوا قدوة لعامة الناس.

● الجزيرة : الناس يشكون من هؤلاء المقربين من الرئيس ؟

– الرئيس : والله ما هم قريبون مني هناك سلطة قضائية وسلطة تنفيذية وسلطة تشريعية واؤكد اننا سنعمل معهم ومع كل المواطنين على بناء دولة النظام والقانون .. واكررها النظام والقانون فوق الجميع فوق الكبير وفوق الصغير .

● الجزيرة: سيادة الرئيس .. الرئيس القذافي يلقب نفسه بلقب عميد الزعماء العرب على اعتبار انه يحكم شعبه منذ اربعة وثلاثين عاما . سيادتك تحكم اليمن منذ خمسة وعشرين عاما . الرئيس مبارك يحكم مصر منذ اثنين وعشرين عاما الرئيس بن علي يحكم تونس منذ سبعة عشر عاما الرئيس البشير احتفل قبل ايام بمرور اربعة عشر عاما على وجوده في السلطة الرئيس الاسد حكم ثلاثين عاما ثم استخلف ابنه . الرئيس صدام حسين ظل يحكم خمسة وعشرين عاما وكان يهيء ابناءه . الآن الامريكان قطعوا عليهم احلامهم . واذا هنا اقتصر عدد الانظمة الجمهورية لان اساس النظام الجمهوري هو تداول السلطة . لماذا يصر هؤلاء الزعماء على ان يحكموا شعوبهم عشرات السنين ثم يستخلفوا ابناءهم وكأن الامة قد عقمت ولم يعد فيها من يحكم الا هم وابناءهم ؟

– الرئيس : اولا انا اتحدث عن وطني اليمن

● الجزيرة : انت زعيم عربي ؟

– الرئيس : انا اتحدث عن وطني وساتحدث عربيا في مجال آخر .. اما في هذا المجال الخاص بالقيادات العربية ليس من حقي ان اتكلم عن اي احد .. يوجد لكل نظام ولكل شعب خصوصياته لكن ساتكلم عن بلدي فقط .

● الجزيرة : بس الآن قاسم مشترك بينكم البقاء في السلطة طوال اربعة وعشرين عاما ؟

– الرئيس : ساتحدث عن وطني اليمن .. اولا كان عندنا دستور مفتوح بعد اعلان الوحدة المباركة وحدد مجلس رئاسة تم تم تعديل الدستور وتحول من مجلس رئاسة الى رئاسة جمهورية وحددت صلاحيات الرئيس بخمس سنوات كفترة رئاسية يعني كل خمس سنوات يجدد له. انا عملت بقناعة صادقة مخلصة لا احد اجبرني ولا تظاهرت الجماهير ولا خرجت المسيرات .. بقناعة ذاتية ومصلحة وطنية ان أوسس للبمن للمستقبل لا لليوم لكل حاكم سلبياته ولكل حاكم ايجابياته . ما هو جيد فانا أوسسه للمستقبل للمواطنين فحددت الرئاسة بدورتين رئاسيتين فقط وهي كانت من خمس سنوات جاءت التعديلات الاخيرة وحددوا ومددنا لمجلس الشورى ومجلس النواب ست سنوات من اجل التخفيف من صرف المال ومن الصراع بين الاحزاب والقوى السياسية قلنا نخفف من اربع سنوات الى ست سنوات فاصر مجلس النواب وليس انا اصر مجلس النواب ان يجدد للرئيس .وان تكون الفترة الرئاسية سبع سنوات وقررنا حسب راي مجلس النواب وليس راينا .. لكن هو التحديد انا ، مصر ولا زلت اصر ان الدستور هو الحكم اننا ملتزمون بدورتين رئاسيتين فقط ويهيء الشعب نفسه لانتخاب رئيس جديد سواء من المعارضة أو من الحزب الحاكم او اي مواطن مستقل فالبلد مهيا اذا ارى من وجهة نظري لا خوف على الوطن بعد ان تم بناء مؤسساته لان الذي يعرف الوطن كيف كان قبل خمسة وعشرين سنة سيجد ان ادنى حدث يقلب الدنيا رأسا على عقب لكن اليوم لا اخاف على الوطن في ظل بناء هذه المؤسسات طبعا المؤسسات هي التي تنمو وتتطور لا اقول انها اصبحت مائة بالمائة لكن تنمو كل يوم فالوضع اليوم يختلف تماما عما كان قبل ١٣ عاما.

● الجزيرة : اليوم بطيء سيادة الرئيس؟

– الرئيس : والله انا اشاهد من فوق مكتبي وليس من برج عاجي عال انا اعرف الوطن يمكن انا اقرب الي اي مواطن الى الشعب هناك مبالغة اعرف خصوصيات كل محافظة واعرف خصوصيات مواطنيها . المهم ياتي وليس هناك شك ان فيه سلبيات لمسئولين مما في شك ان هناك قصور هذا يحصل ولهذا لماذا يقولون تعددية سياسية وتنافس سلمي على السلطة ورقابة وان المعارضة دائما انا اقول عليها الرقابة هي الوجه الاخر للسلطة ليست كما يفهمونها لانه عندنا فهم قاصر مع الاسف ان المعارضة دائما تشنع بالسلطة.

● الجزيرة : هم يقولون لا توجد دولة مؤسسات وانما مؤسسة رئاسية اشبه ما تكون بنظام الامام ليس هناك تغيير فيها كبير؟

– الرئيس : ولهذا اقول ان هناك ديمقراطية ولو انه لايوجد ديمقراطية ما قال هذا الكلام .

● الجزيرة : الصحف اليمنية موجود فيها كلام مش موجود في صحف أي دولة ؟

– الرئيس : بالضبط هذا هو الكلام .

● الجزيرة : يعني من خلال اطلاعي طوال الايام الماضية اقر بوجود هذا ؟

– الرئيس : الديمقراطية موجودة ولولا هذه الديمقراطية ما قال هذا الكلام.

● الجزيرة : يقولون انها شكلية فقط مجرد انك تتكلم وتقول ما تريد والسلطة تفعل ما تريد ؟

– الرئيس : طيب ما هو الشيء الذي نعمله هو ان تعبر عن رايك وتوصل رسالتك يعني انا متاكد ان هذه المقالات والصحافة والراي والراي الاخر انه يحد من كل انواع الفوضى والعبث سواء ماليا او اداريا او فساد او اي قصور هذا يوصل الى مسالة ليس الرئيس هو المعني بهذا الامر بل الحكومة ممثلة بحوالي ٣٢/ حقيبة

● الجزيرة : ما هم هؤلاء هم سكرتارية الحكم ؟

– الرئيس : لا العكس ، الدستور هو الحكم اذا يريدون يعودوا انفسهم على النظام .. لان الذين يحكون معك ما زالت عقليتهم مرتبطة بالعصر الامامي لا زال الامام في خيالهم . لكن انا عندي شباب منذ ان توليت انا خمس وعشرين سنة عندي اكثر من ٧٠٪ من السكان شباب لا يعرفون الامام ولا يعرفو الحكم البائد . ولا يعرفون الرجعية ولا يعرفو المناطقية ولا يعرفوا القروية هذا خلاص انتهى لكن هذه عقول لا زالت مرتبطة بالماضي فاؤكد لك ان هناك انقلاباً حقيقي الى الشعب اليمني واع وينمو وعيه كل يوم .

● الجزيرة : لكن الشيخ عبدالله الاحمر رئيس التجمع اليمني للاصلاح رئيس البرلمان ؟

– الرئيس : انا لا اتحدث عن اشخاص .

● الجزيرة : انا اقول لك شيئا قاله ؟

– الرئيس : انا استعرض لي كلامي عن دور المؤسسات وعن بناء الدولة انا لا اتكلم عن شخص او اشخاص .

● الجزيرة : هو يتكلم عن بناء الدولة يقول ان جميع الاحزاب والقوى .. تتكلم عن انجازاتك وقال انك حققت ؟

– الرئيس : انا لا اتكلم . اسمح لي يا اخ احمد انا لا اتكلم عن اشخاص ولا ارد على اشخاص اولا . انا اتكلم عن عمل مؤسسي .

● الجزيرة : هو في ظل العمل المؤسسي يقول ان طوال الخمسة والعشرين سنة الماضية كنت تتصف بسعة الصدر والمرونة والحوار مع الجميع ولكنك في السنوات الاخيرة بدأت تضيق بالراي الاخر وتتخاذ ضد مخالفيك؟

– الرئيس : انا لا زلت كما انا علي عبدالله صالح . انا لا ارد عن اشخاص .. الشعب اليمني هو الذي منحني ثقته وليس فلان او علان والشيخ عبدالله هو الذي رئيس السلطة التشريعية من المعارضة يعني هذه قمة الديمقراطية وهو مشارك في كل القرارات السياسية هو وغيره ولا يمثل لا قبلية ولا يمثل حزباً هو يعني اختراه كمصلحة وطنية وانه كشخص قاسم مشترك ومع ذلك هو في المعارضة ويتزعم حزباً للمعارضة ما عندنا مشكلة . فانا اتحدث عن الوضع في اليمن .. اليمن يختلف عما كان قبل خمسة وعشرين عاما . ليس من حقي ان اتكلم ولكن باستطاعتك ان تتحدث مع كل الخيرين ومع كل المنصفين الذين لا يمدحون ولا يشهدون زورا او كذبا ان يقولوا الحقيقة ماذا تحقق لهم خلال واحد واربعين عاماً و على وجه الخصوص خلال خمسة وعشرين عاماً .

● الجزيرة: انا التقيت وخلال اليومين الماضيين مع كثير من زعماء المعارضة وقالوا ان الرئيس منحاز مع حزب المؤتمر ضد احزاب المعارضة ويتمنون ان تصبح رئيسا لكل اليمنيين وان تعلن استقالتك من حزب المؤتمر وتصبح رئيسا للجميع ولا تنحاز الا للمواطن اليمني ولكل الاحزاب ؟

– الرئيس : هم عارفون هذا الكلام .. هذه الاحزاب انا ادفع لها واساعدها ولا تدخل انتخابات الا بتمويل حكومي ولا تعقد مؤتمرات الا بتمويل حكومي ولا تتحرك الا بتمويل حكومي فهي جزء لا يتجزأ من نظام السلطة وبتمويل حكومي فهي تتكلم كما تريد .. الرئيس هو من حزب هذا دستور كفلنا ونظام وقانون وتشريع . لكن عندما ينتخب الرئيس يصبح رئيسا لكل الوطن عندما تعمل رئيس حكومة من الحزب الحاكم الذي حصل على الاغلبية يصبح هو رئيسا لحكومة الوطن وليس الحزب . عندما احط مناطقيا او محافظ للوطن ليس محافظ للحزب . التعددية الحزبية عمرها عندنا ١٣/ سنة . وهم يعتقدون ان الحكم ان كنت شركاء كلنا . كنت انت حاكماً لكن اكون حاكماً بجانبك نقسم ولو حتى ليس نصف بنصف . على خمسة مقاعد ، ثلاثة مقاعد اربعة مقاعد.

● الجزيرة : هذا ما فعلته سيادة الرئيس خلال اكثر من عشرين عاما؟

–الرئيس : برغم ان الذين يتكلمون عندك في المعارضة. هم اعضاء في مجلس الشورى . هم اعضاء في البرلمان .. فالرئيس هو رئيس كل اليمن. ومع ذلك. عندما يقول لك يكون منحازاً هم يريدون ان يتكلموا عن الحكومة وعن الآخرين. لكن لا يريدون ان يعترفوا الديمقراطية من حقهم. يقولون على الاخرين لكن ليس من حق الآخرين ان يفندوا اخطاءهم لانهم اخطأوا خطأ فادحا. مثلا حزب يبني استراتيجيته على الاغلبية . لكنه لم يحصل على الاغلبية قال ليست ديمقراطية ..

● الجزيرة : يقولون. هناك تزوير كبير حدث في الانتخابات ؟

– الرئيس : تزوير .. ولهذا حكمت عليهم المحاكم. على الذين زوروا ولهذا اعادوا الانتخابات. على الذين زوروا في اربعة مراكز

● الجزيرة : يقولون. التزوير كان اكبر . والحزب الحاكم زور بشكل واضح؟

– الرئيس : هذا مستحيل. دائما في كل العالم يقولون الحزب الحاكم. وكم استلموا اما يقراون في الصحافة. لكن حقيقة. القضاء عندنا مستقل. حكم على اربعة مراكز باعادة الانتخاب من احزاب اللقاء المشترك ليس عندنا مشكلة. قضاء مستقل بداوا ساوموا يتصلوا معنا. انه انتم معكم مقاعد كثيرة اعطونا مقاعد. قلنا ليست بيعاً وشراء. هذه ديمقراطية ليست بيعاً وشراء. على كل حال انا اولا اقدر المعارضة. واتمنى ان تنمو. لكن تنمو كوجه اخر لبناء الوطن اليمني. هم يعرفوا النمو يحل محله. طيب حل محلي عندما انت تبني نفسك بناء صحيحاً وواقعياً انت تنسف كل شيء ايجابي. كل شيء ينظرون له بنظارة سوداء. لم ار واحداً لبس نظارة بيضاء لينظر الى ما يتحقق على ارض الواقع .

● الجزيرة : دائما الطرف الاخر ينظر هكذا. هل انت جاد في استخلاف احمد علي عبدالله صالح في الحكم ؟

– الرئيس : يا اخي جاء لي هذا السؤال اكثر من مرة. ولا ادري من اين تستنبطوا هذا السؤال ومن اين ياتي لكم خلافتي. انا قلت كلاماً محدداً عندي دستور التزم به. احمد علي عبدالله صالح مواطن يمني مثل اي مواطن. لن اهيئه للرئاسة ولن اسعى للمتابعة له ان يكون رئيسا. هو مواطن يمني مثل اي مواطن. من حقه وليس من حقي امنعه .. اذا سالتني رأيي الشخصي. فانا لا احب له ان يتحمل اي مسئولية. لانه لا احد يعرف اليمن مثل معرفتي. انا اكثر من اي حاكم قد حكم في اليمن اعرفهم واحداً واحداً .

● الجزيرة : هل حزب المؤتمر ؟

– الرئيس : دعني اكمل. اعرفهم واحداً واحداً في داخل اليمن . اليمن هي حكم على رؤوس الثعابين انت تحكم على رؤوس ثعابين. اذا لم ترد عليه بالتلفون قال الرئيس ضاق صدره. اذا لم تنفذ له اغراضه يقول الرئيس اصبح ضيق الصدر ولم يعد يقبل من الآخرين . اذا لم تستقبله هذه مشكلة. اذا ما تنفذ اهوائه وطموحاته. هذه مشكلة داخل المجتمع اليمني.

● الجزيرة : يقولون انك كنت تستجيب قبل ذلك. والان يعني اصبحت ؟

– الرئيس : ربما صحيح لانه قبل وجود المؤسسات كنت مضطرا لذلك. لانه قبل ما توجد المؤسسة . كنت اعمل منفردا بنفسي .. . لكن بعد بناء المؤسسات يا اخي اذهب واتصل بالمحافظ حل مشكلتك مع رئيس الوزراء. اذهب للسلطة التشريعية . اذهب للمؤسسات. الرئيس ليس على كل شيء قدير. هذا بعدينا الى الحكم الفردي. احنا ضد الحكم الفردي. احنا نريد ان نعمل عمل مؤسسي.

● الجزيرة : سيادة الرئيس. هل حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن وكذلك احزاب الحكم في معظم الدول العربية. أحزاب ذات مشاريع ومبادئ وأفكار ام احزاب للمنتفعين من السلطة والمتسلقين اليها ؟

– الرئيس : انا اولا. اعتز برئاستي لهذا المؤتمر. هو الذي لم شتات الشعب اليمني. والمؤتمر الشعبي العام كل القوى السياسية شاركت فيه. الموجودة في الساحة هذه كلها فرخت من هذا الكيان السياسي الذي اسمه المؤتمر الشعبي العام ومع ذلك نحن مقتنعون بانها قوى سياسية من اجل ان لا نجلس كلنا حزب واحد او حزب مختلط. لا بد من وجود تعددية سياسية .. فقلنا هي المعارضة هي الوجه الاخر تراقب وتلاحظ وتبدي رايها لكن لابد من تغيير النظارة يجب ان تكون بدلا من نظارة سوداء نظاره بيضاء . تقول للصح صح والخطا خطا . وليس كله خطا اخي يتكلم عنا عن الدولار. كان قبل خمس وعشرين سنة كان باربعة ريالات اليوم بـ ١٨٤ صحيح تغيرت الامور تغير سعر الصرف في العالم. تغيرت الاسعار وتوسعت مشاكل الناس اجتماعيا مليسا ومأكلا ومشربا وعلاجا وتنمية فقبل خمس وعشرين سنة . لم يكن عندنا تنمية. لم يكن عندنا لا طرق ولا مستشفيات. كنا نائمين. كان معانا دولارات مجمدة في البنك

● الجزيرة : سيادة الرئيس. بعد قرار العفو الذي اعلنته في الشهر الماضي عن الانفصاليين من قيادات الحزب الاشتراكي. قمت بمناسبة ذكرى السابع من يوليو بشن هجوم حاد. وصفتهم بالشرذمة الذين باعوا انفسهم للشيطان. هل يعني ذلك تراجعك عن قرار العفو ؟

– الرئيس : اولا هذا خطابي السياسي لن اتغير عنه لا اليوم ولا بكره ولا بعده.

● الجزيرة : حتى في قرار العفو الذي اصدرته ؟

– الرئيس : اولا . انا لازلت اقول ان نظام حكم بيت حميد الدين نظام ديكتاتوري فردي متسلط رجعي متخلف . اذا الذين سعوا لفصل اليمن وتجزئة اليمن بعد ان توحد . انا اسميهم الخارجين عن القانون وانهم باعوا انفسهم للشيطان . ومع ذلك اسقطت عقوبات . العقوبات التي صدرت بحقهم . وقلت لهم يعودوا مواطنين صالحين الى وطنهم . والوطن يتسع للجميع. لا يعني انني لا اذكر ان هناك قافلة من الشهداء. قوافل من الشهداء والجرحى على هوان البيوت وعلى ابواب مكاتب الدولة. ضحوا من اجل ترسيخ الوحدة في سبعة يوليو. ماذا اقول لهم شفت كرم القيادة انها الغت عنك الاحكام بدل ما تعدم او تسجن الغيت عنك هذا الحكم وتعود مواطنا صالحا. لا يعني هذا الخطاب انه يغير من القرار الذي اسقطنا به الاحكام ويستطيعون ان يعودوا..

● الجزيرة : لماذا لم يعد من الذين تم العفو عنهم سوى شخصين فقط. لماذا يرفض الباقون العودة ؟

– الرئيس : اولا. انا اعتبر ان ليس هناك اي محذور على اي واحد . لكن انا غير مستعد افتح تلفون واقول له تعال تجي ما تجيش. عندما اسقطنا عليه العقوبة بتفضل في أي وقت .

● الجزيرة : حكمت اليمن خمسة وعشرين عاما. هل تفكر في حكمها خمسة وعشرين عاما اخرى ؟

– الرئيس : اولا . انحدث معك ان الدستور قد حدد فترة الرئاسة وهذا امر محسوم.

■ البقية ص٤